

التراث الوثائقي المخطوط في الجزائر بين الفهرسة والإتاحة الرقمية

مشروع إحياء التراث الجزائري: الخزانة الجزائرية للتراث أنموذجا

The manuscript documentary heritage in Algeria between cataloging and Digital availability: The Algerian Heritage Revival Project: The Algerian Heritage Treasury as a case study

بن عراج عمر

Bino.omar@gmail.com

جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس

تاريخ الإرسال: 2023/02/07 تاريخ القبول: 2023/03/26 تاريخ النشر: 2023/06/30

الملخص: لم يحدث في التاريخ أن احتفظت لغة من اللغات بكل خصائصها ومقوماتها، واستعصت على التحريف، والتبديل كما حدث للغة العربية، ويرجع ذلك إلى أنها لغة القرآن الكريم، ولغة العبادات بالنسبة للمسلمين على اختلاف أجناسهم، وألوانهم، وألسنتهم، فاحتفظت بنقائها وأصالتها على مر الزمن، وهذه الميزة جعلت المخطوط العربي أطول مخطوطات العالم عمراً، وأكثرها عدداً. فمن ورائنا أربعة عشر قرناً من التراث المخطوط، وهو تراث ضخم لا يتوفر في أي أمة ولا في أي لغة من اللغات. ومع أن الطباعة دخلت الشرق مع الحملة الفرنسية في أواخر القرن الثامن عشر إلا أن أحداً لا يستطيع أن يزعم أن هذا التاريخ كان نهاية عصر المخطوط العربي، فقد ظلت للمخطوطات قيمتها واستعمالاتها حتى انتشرت الطباعة، فكان للفهارس دوراً هاماً في حفظها. كما كانت هناك أسباب عديدة أثرت في أوراق المخطوطات التي وصلتنا عبر السنين، ولذلك فلا بد من فهرستها، وحمايتها، وحفظها، والإبقاء عليها أطول مدة ممكنة. والجزائر كغيرها من البلدان التي تنوع فيها التراث الوثائقي المخطوط، وتعدد مشاربه، وخزائنه، وتعدد المشاريع التي تسعى لحمايته؛ من مراكز عمومية وخاصة. وفي هذا الصدد جاءت هذه ورقة لعرض مشروع قيم يسعى إلى الحفاظ على التراث الوثائقي المخطوط في بلدنا الحبيبة الجزائر؛ والمتمثل في مشروع الخزانة الجزائرية للتراث لصاحبها "ليامين بن قدور أكراز العناي"، حيث تتمثل في التعريف بمشروع الفهرسة، والمنهج المتبع في الفهارس، والنبذة عن المكتبات المفهرسة، والفهارس، والكشافات التفصيلية.

◆ المؤلف المرسل

الكلمات المفتاحية: الفهرسة؛ الإتاحة؛ الجزائر؛ المخطوط؛ الخزانة الجزائرية التراث، الرقمنة

Abstract: : Never before in history did a language retain all its characteristics and components, and it was difficult to be distorted and altered as it happened to the Arabic language, due to the fact that it is the language of the Holy Qur'an, and the language of worship for Muslims of different races, colors, and tongues. Consequently, it succeeded to It preserve its purity and authenticity over time, and this feature made the Arabic manuscript the oldest in the world. Fourteen centuries of manuscript heritage, which is a huge heritage that is not available in any nation or in any of the languages, And although the printing entered the East with the French campaign in the late eighteenth century, no one can claim that this date was the end of the era of the Arabic manuscript. The manuscripts remained valuable and used until the printing spread, and the indexes had an important role in preserving them. There were also many reasons that affected the manuscript papers that we have received over the years, and therefore they must be indexed, protected, and preserved as long as possible.

Algeria, like other countries, is rich in the diversity of the manuscript documentary heritage, the multiplicity of its outlets, its treasures, and the multiplicity of projects that seek to protect it such as public and private centres. In this regard, this paper comes to present a valuable project that seeks to preserve the written documentary heritage in our country, Algeria. It is represented in the project of the Algerian Heritage Treasury of, "Liamine Ben Kaddour Amkraz Al-Annabi", which is represented in the definition of the cataloging project, the methodology used in catalogs, and an overview of indexed libraries, indexes, and detailed indexes.

Keywords: cataloging, availability, Algeria, heritage, The Algerian Heritage Treasury, Digital.

مقدمة: يشكل التراث الوثائقي المخطوط ركيزة أساسية من ركائز التراث البشري عامة، فبفضله تمكن الإنسان من تدوين ثقافته ومعارفه في شتى العلوم وتمكن من خلاله معرفة تواريخ وحضارات الأمم، و به وصلت الحضارات إلى ما هي عليه من تقدم ورفي، ولكن كل هذا لا يتأتى إلا بالمحافظة عليه، وإخراجه من غياهب النسيان، وعالم الضياع إلى عالم النور عن طريق الفهرسة، والتحقيق، والنشر، والحفظ والصيانة، والترميم،

وذلك من خلال تقديم الدعم، والمساعدة اللازمين ليتمكن الباحثون من الوصول إلى التراث لإنقاذه من زوايا الإهمال قبل أن يأتي عامل الزمن على ما تبقى منه. كما لم تكن أمة من الأمم بالكتاب عناية العرب والمسلمين به، ولم يخلف قوم من الأقوام تراثا ضخما من الكتب المخطوطة كما خلفوه، والتي لم تتوفر لسواهم، ولا في لغة من لغات البشر، لأنهم أحبو الكتاب، وتأليفه، واقتنائه، وصونه، ولأن هذه لغة القرآن، ولغة العبادة، وهو ما كتب لها البقاء والخلود.

ويعد عمل فهرسة المخطوطات من أهم المجالات التي ساعدت كثيرا على إنقاذ الكثير من المخطوطات التي كاد أن يطويها النسيان، كما أن الكشف عنها أتاح تفعيل وظيفتها الفكرية والعلمية والأدبية، مما أعطى صورة حية وفكرة صادقة عن إسهام العلماء في ترقية وتطوير الفكر الإنساني.

ومن هذا المنطلق وللمعالجة موضوعنا قمنا بطرح الإشكال التالي: ماهي جهود المؤسسات الخاصة في الجزائر وعلى رأسها الخزنة الجزائرية التراث في سبيل فهرسة المخطوطات وإتاحتها للمهتمين؟

1. التراث الوثائقي المخطوط:

التراث في اللغة العربية مشتق من كلمة ورث وترادف الإرث والميراث، ويعني ما يرثه الإنسان عن والديه من مال وممتلكات أخرى. ومصطلح التراث يدل على مجموع نتاج الحضارات، فهو الوسيلة التي أعطت لتلك الحضارات شخصيتها، والتي استطعنا أن نستدل على عظم هذه الحضارات من خلال مبانيها الأثرية أو أساطيرها التي وصلت إلينا. وأيضا نتائج تجارب الإنسان، ورغباته، وأحاسيسه، سواء كانت في ميادين العلم، أو الفكر، أو اللغة، أو مجالات أخرى، حيث يمتد التراث ليشمل جميع نواحي الحياة المادية واللامادية للمجتمع من فلسفة، ودين، وفن، وأيضا التراث الفكري المتمثل في الآثار المكتوبة الموروثة التي تحفظ في العديد من المؤسسات مثل المتاحف والمكتبات والخزانات الخاصة.

2. علم المخطوطات:

إنه المرادف للمصطلح المعرب "كوديكولوجيا" Codicologie، وقد عرف في (معجم مصطلحات المخطوط العربي) بما يأتي: "علم المخطوط بالمفهوم الحديث: هو دراسة المخطوط بوصفه قطعة مادية". والمصطلح من وضع العالم الفرنسي "ألفونس دان" (A.Dain)، والكلمة مركبة من اللفظة اللاتينية "كوديكس" Codex؛ أي: كتاب، ومن اللفظة اليونانية

"لوغوس" Logos بمعنى: دراسة. وقد دخلت المعجم الفرنسي سنة (1959م)¹، وقد يراد به عند القدماء الوراقة²، أو كل ما يتعلق بالمخطوطات من كتابة، وصناعة، وتجارة، وترميم، وما إلى ذلك. وبقي هذا العلم منحصرًا في البعد التاريخي والفهرسي زمنًا طويلاً. وتجلي ذلك عند العديد من العلماء المؤسسين للعلم، فـ"الفونس دان" (Dain.A) مثلاً يقدم تعريفاً مختلفاً لها هو معروف ومتداول عندنا اليوم، بيد أنه يشكل الإرهاصات الأولى لهذا العلم في صورته المنظمة. فهو يدخل في هذا العلم تاريخ المخطوطات، وتاريخ مجموعات المخطوطات، والبحث عن المواقع الحديثة للمخطوطات، ومشاكل الفهرسة، وسجلات الفهارس، وتجارة المخطوطات واستعمالها... إلخ³.

3- فهرسة المخطوطات العربية:

3-1- تعريف فهرسة المخطوط:

يقصد بفهرسة المخطوطات تنظيم مواد العلم والمعرفة لاستعمالها السريع، وهذا التنظيم يتطلب الوصف الدقيق للمخطوط لتمييزه عن مخطوط آخر ولكي يستطيع يصل إليه الباحث بيسر وسهولة⁴.

وفهرسة المخطوطات تعتبر من العمليات الشاقة، وهي تختلف عن فهرسة المطبوعات. وكل مكتبة لديها مجموعة من المخطوطات تجري فهرستها بطريقة خاصة، وعند فهرسة المخطوط من الضروري إيراد مميزاته من الناحيتين الداخلية والخارجية وهما:

أ/المميزات الخارجية:

وهي الشكل المادي للمخطوط مثل مادة الكتابة، أنواع الخطوط، التهذيب، الزخرفة، المسطرة والتجليد.

ب/المميزات الداخلية:

وهي مثل اسم المؤلف متبوعاً بتاريخ الميلاد والوفاة واسم الناسخ وتاريخ النسخ وبداية ونهاية المخطوط مختصر عن الأبواب والفصول.

1- أحمد شوقي بنين، مصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية، الطبعة الأولى: 2003م، ص 302.

2- هي بحسب ابن خلدون- عملية الانتساخ والتصحيح والتفسير، وسائر الشؤون المكتبية والدواوين. انظر: عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الكتب العلمية، طبعة: 1993م، ص 334.

3- Les Manuscrits. A. Dain. Les Belles Lettres, Paris, Troisième édition, 1975, p.76-93.

4- أيمن فؤاد السيد، التجربة المصرية (فهارس القاهرة)، في ندوة المخطوطات العربية في فهرسة المخطوطات، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، طبعة: 1998م، ص 59.

وفهرسة المخطوط يجب أن تتضمن العناصر التالية:

1. صفحة العنوان.
2. اسم المؤلف.
3. بداية المخطوط (الاستهلال).
4. نهاية المخطوط (الخاتمة).
5. الترتيب والمسطرة والحجم.
6. نوع الخط واسم النسخ وتاريخ النسخ.
7. وصف المخطوط.
8. المصادر والفهارس التي تم الرجوع إليها لتحديد اسم المؤلف والنسخ وتاريخ النسخ.⁵

3-2- الغرض من وضع الفهارس:

عندما كانت المكتبات محدودة الحجم ومحدودة النمو، كان يمكن للذاكرة أن تستوعب مقتنياتها وكان يمكن للرفرف المفتوحة أن تتسع لهذه المقتنيات ولكن تضخم أحجام المكتبات و نموها المطرد اضطررها إلى استعمال الطريقة المخزنة كحل لمشكلة المكان، وفرض عليها أنماطا من النظم والإجراءات الفنية كتسجيل مجموعاتها .. وفهرستها .. وتنظيمها .. وتيسير سبل الحصول عليها، والطريقة المخزنة بطبيعتها تحول بين القارئ وبين الوصول للكتاب في مكانه و تلقي على المفهرس مسؤولية تعريف القارئ بما وراء الجدران من مطبوعات ومخطوطات وغيرها من المقتنيات، فالفهرس بالنسبة للمكتبة هو مفتاح كنوزها و هو القنطرة التي يعبرها الباحث وصولا إلى مقتنياتها لأنه ثبت شامل بكل ما تحويه من مواد مقروءة وغير مقروءة منظمة ومرتبعة بحيث يسهل على موظفيها وروادها أن يعرفوا في أقصر وقت ممكن وبأقل جهد إن كان كتاب معين أو مجلة أو غيرها موجوداً ضمن المكتبة أو غير موجود و أين مكانه إن وجد .

ولقد وجدت فهارس للمكتبات العربية قبل أن يبلغ القرن الثاني الهجري نهايته بديل ما يروى أن المأمون كان عنده فهرست بكتب خزنة الحكمة⁶، ويذكر ياقوت الحموي أن فهرست العاص بن عباد المتوفي 385هـ بلغ عشرة مجلدات⁷ ويذكر ابن خلدون

5- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ص60.

6- أنشئت هذه الخزنة في عصر الرشيد ثم ازدهرت ازدهارا رائعا في زمن المأمون حتى نسبها بعض المؤرخين إليه.

7- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية: 1993م، ج 06، ص 256.

أن مكتبة الحكم المستنصر الأموي الذي ولي قرطبة من 350-366هـ م كان عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربعة وأربعين فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين.⁸

3-3-3 مشكلات فهرسة المخطوط:

3-3-3-1 مشكلة مداخل المؤلفين القدماء :

اشتهر بعض المؤلفين العرب بأسمائهم، وعرف البعض الآخر بكنيته والآخر بلقبه، وعلى هذا يصعب تقنين مداخل المؤلفين على أساس واحد مما سبق لأن هذا يتعب الباحث ثم أن هناك (سنة 1800) فبعض المكتبات تجعل كل مؤلف دخل بشهرته من سبقها، ومن تأخر عنها دخل باسمه العادي، وهذا يتطلب أن يعرف الباحث تاريخ الوفاة قبل أن يلجأ إلى الفهرس لأن هذا التاريخ سيحدد وجوده تحت اسم الشهرة، أو تحت الاسم الكامل.⁹ إن مشكلة مداخل المؤلفين بأي شكل تمت لا تشكل عبئاً على الباحث المستفيد من الفهارس طالما تم عمل كشف بالإحالات بالنسبة للفهرس أما بالنسبة لكشف الفهرس فيستحسن أن تعمل كشافات المؤلفين بإدخال مؤلفات كل علم تحت اسمه مرتبة هجائياً ثم الإشارة إلى أرقامها

3-3-3-2 : مشكلة العنوان :

- أن يكون للمخطوط أكثر من عنوان، وعند فهرسته يجب أن لا نستبعد أحد العناوين إلا بعد التأكد من كتب الطبقات والأفضل إيراد عنوان الكتاب المثبت في صدر المخطوط ذاته ثم الإشارة إلى أن هذا الكتاب عنواناً ثابتاً أو أكثر ورد من نسخ خطية أخرى من الكتاب¹⁰ ولا بد من ذكره في الملاحظات، وإدراج العنوان في كشف الفهرس، فربما وجدت نسخة أخرى بنفس العنوان في مكتبة ما .
- أن يشتهر المخطوط بعنوان غير عنوانه الأصلي، في هذه الحالة يجب عمل إحالة إلى العنوان الأصلي.

- إن تحمل النسخة الواحدة للمخطوط أكثر من عنوان في صفحات متعددة منه وكل عنوان يختلف عن الآخر و العنوان الأكثر صحة هو الذي يكون في المقدمة ولا يمكن الشك فيه، أما الموجود في الخاتمة فيجوز أن يكون الناسخ قد كتبه خطأ أو اختصره، وكذلك يجب عمل إحالة للعنوان الذي في المقدمة من العناوين الأخرى.

8- الفيكونت فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، لبنان، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، طبعة: 1954م، ص 245.

9- ميرى عبودي فتوحى، فهرسة المخطوط العربي، فهرسة المخطوط العربي، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ط1: 1980، ص 58.

10- رأي الأستاذ كوركيس عواد، نقلاً عن ميرى عبودي فتوحى، فهرسة المخطوط العربي، ص 58.

يقول الأستاذ كوركيس عواد إن اتخاذ عنوان المخطوط أساسا في الفهرسة دون اسم المؤلف هو الصحيح الذي ينبغي إتباعه لأسباب مختلفة، منها أن كثيراً من المخطوطات غفل عن أسماء مؤلفيها، كما أن كتباً أخرى تعزى إلى غير مؤلفيها الحقيقيين¹¹.

3-3-3- مشكلة تاريخ المخطوط :

تحديد تاريخ المخطوط مهم جداً، فهناك الكثير من المخطوطات لا تحمل تاريخاً، ربما لضياع ورقة من المخطوط مسجل عليها التاريخ، أو أن ينسى الناسخ كتابة التاريخ، أو أحياناً يسقط الناسخ رقم الألف مثلاً أو المئات، وأحياناً يؤرخ أحد المخطوطات بحادثة من الحوادث وهذا ليس له دلالة إلا إذا حول إلى التاريخ الميلادي أو الهجري بالنسبة لمشكلة تاريخ المخطوط الغير مؤرخ فهذا يتوقف على ثقافة المفسر المخطوطية وإطلاعه على أكبر عدد من المخطوطات المؤرخة وخطوطها وظواهر الكتابة فيها وبذلك يمكن تقريب تاريخ المخطوط، وكذلك الحال في المخطوطات المزورة تاريخياً، يقول الأستاذ كوركيس عواد : يحصل أن يكون المزور جاهلاً كما حصل في نسخة القرآن الكريم التي كانت في مكتبة المتحف العراقي فقد جاء في آخرها : كتبها ياقوت المستعصي سنة 500 وهذا محال .

ولابد أن يكون تحت يد المفسر كتاباً في تحديد أوائل السنين والشهور العربية حتى يتوثق من تاريخ المخطوط الذي تم تزوير تاريخه فإذا ما ذكر أن الكتاب مثلاً كتب يوم الخميس الثالث عشر من ربيع الآخر سنة خمس وتسعمائة للهجرة ثم زورت التسعمائة إلى سبعمائة بالكشط والتحوير فانه عن طريق هذا الكتاب يمكن التأكد من واقعة التزوير .

3-3-4- مشكلة المجاميع :

المجاميع هي أن تكون عدة مباحث جمعت معاً في كتاب واحد وضع لها عنوان مجموعة، أو هي مجموعة مكتوبة بقلم شخص أو عدة أشخاص أو أن تكون متفرقة فيجمعها شخص. وقد يحمل العنوان البحث الأول وهذا مما يضلل القارئ، فهل تفهرس على هذا الأساس ويكتفي به ؟ أم تفهرس المجموعة ثم تكتب المحتويات ويتحول من عناوين المباحث الأخرى الموجودة بداخله إلى عنوان المجموع. هذه مشكلة الفهرس، وكذلك المصنف يصادف أحياناً أن تكون هذه المجاميع بموضوع واحد فيسهل أن يوضع للمجموعة رقم تصنيف، وأحياناً تضم مواضيع مختلفة. فعلى أي أساس يختار المكان المناسب لهذه المجموعة يعطى لكل مبحث رقم تصنيف للفن الذي يتبعه نم تعمل بطاقات أخرى لرقم تصنيف الفن مع الإحالة إلى المجموعة . أما الأستاذ كوركيس عواد فيقول : الذي جرى عليه أغلب مفرسي المخطوطات أن يجعلوا "المجاميع"، في باب خاص على أن يبينوا التفصيل الكافي على كل واحد من مفرداتها. ولست زاهدة إبراهيم بحث مقدم للحلقة الدراسية للخدمات المكتبية و الوراقة، موضوعها «الفهرسة العربية مشاكل وحلول» . دمشق 1981 .

11- ميري عبودي فتوح، فهرسة المخطوط العربي، ص59.

4- الإعداد المهني لأمناء المخطوطات:

إن الإعداد المهني لأمناء الكتب المطبوعة أيسر بكثير من الإعداد المهني للأمناء المخطوطات يختلف من بلد إلى بلد كما هو الحال في كل شيء، ففي فرنسا هناك معهد خاص لتخرج أمناء الوثائق والمخطوطات والمطبوعات معا، وفي ألمانيا يتم الإعداد في مدرسة خاصة بالوثائق والمخطوطات معا، وفي مصر تدرس مادة المخطوطات العربية في السنة الرابعة لقسم المكتبات والوثائق يساندها مادة الكتابة العربية في السنة الثالثة في نفس القسم، وتحظى كل من المادتين بساعتين فقط في الأسبوع، وإلى جانب هذه الدراسات الجامعية المنتظمة يعمل معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية على تنظيم دورات - تدريبية في مجال المخطوطات لمدة شهرين تقريبا ويلتحق بها أشخاص من كل البلاد العربية .

ومركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية بدأ بداية طيبة في مجال تدريس المخطوطات إلا أنه بعد ذلك حصر نفسه في تحقيق بعض المخطوطات على أن يتدرب الباحثون أثناء عملية التحقيق. أما الخطوط العريضة للمواد والموضوعات التي يمكن أن تدرس في أي معهد لمثل هذا الفرع فهي:¹² - تاريخ فنون الكتاب، الكتابة العربية، البليوجرافيا، مصادر التاريخ العربي، المراجع، صيانة المخطوطات، تحقيق المخطوطات.

5- بعض المشكلات العامة في فهرسة المخطوطات:

5-1- مشكلة التكاليف¹³:

يذكر د. عبد الستار الحلوجي أن مكتبات كبرى وضخمة مثل مكتبة المتحف البريطاني بلندن قد عجزت علي أن تستمر في فهرسة مخطوطاتها بالطريقة التي بدأت بها وعجزت أن تستمر في نشر فهرسها لمقتنياتها من المخطوطات العربية.

ويجب علينا أن نضع في اعتبارنا حقيقتين:

1. كثرة ما عندنا من كفاءات في هذا المجال إذا ما قيسست بالكفاءات الموجودة في مكتبة المتحف البريطاني وغيرها من مكتبات الغرب.

2- قلة التكاليف عندنا إذا ما قيسست بالتكاليف التي تتحملها المكتبات بالخارج وبكفي أن نقارن بين ما يتقاضاه مستشرق يعمل في فهرسة المخطوطات العربية في مكتبة أجنبية وبين من يعمل بفهرسة المخطوطات في أي مكتبة مصرية أو عربية. ويبقى بعد ذلك حقيقة هامه أن المخطوطات هي مخطوطاتنا وتراثنا واجبنا المحافظة علي هذا التراث أكثر من الأمم الأخرى. هذا بالإضافة إلى أن لدينا العقول الفذة والكفاءات العالية في هذا المجال، وهناك رأي غير صائب إننا لدينا عجز في الأيدي العاملة الماهرة في هذا المجال، ولكن أن الهادة هي العقبة الوحيدة في سبيل إظهار تلك الكفاءات النادرة.

12- ميري عبودي فتوحي، فهرسة المخطوط العربية، ص 62.

13- شعبان خليفة، محمد عوض العايدي، الفهرسة الوصفية للمكتبات، الرياض، دار المريخ، طبعة: 1990، ص 546.

5-2- مشكلة التخصص:

ينفر معظم المتخصصين في علوم المكتبات من التعامل مع المخطوطات حتى أنهم لا يستطيعون أن يسمعو كلمة المخطوطات ويفضلون العمل في المطبوعات؛ فالعمل في المطبوعات أسهل وأيسر، ففيه الراحة للمفهرس عن العمل في المخطوطات¹⁴. ويذكر د. عبد الستار الحلوجي أن هؤلاء لم يتم إعدادهم الإعداد الكافي للقيام بهذا العمل وإن معلوماتهم وخبراتهم لا تمكنهم في أغلب الأحوال من التصدي لهذا العمل، فالأساس العلمي لمفهرس المخطوطات أن تتوافر فيه القدرة علي التميز بين الفقه وأصول الفقه الحديث ومصطلح الحديث، ويستطيع المفهرس أن يميز بين النحو والصرف هذا خلاف ما لديه من قوة ذاكرة ومهارة ونشاط مستمر. وأن يكون ملماً بقواعد الفهرسة والتصنيف المتبعة داخل المكتبة، وأن يكون علي علم بأنواع الخطوط ويتم تدريبه عليها، أن يكون علي دراية بما تحتويه الفهارس المطبوعة من مصادر ومراجع وكتب تراجم وطبقات.

6- الصفات الشخصية لمفهرس المخطوطات:

وهذا الأمر يجزنا إلى ضرورة التعرف علي الصفات الشخصية الواجب توافرها في مفهرس المخطوطات¹⁵: 1. من الضروري أن يكون المفهرس ذو ثقافة واسعة. 2. لا بد أن يكون علي علم باللغة والتاريخ والأدب والدين، ومن الضروري أن يكون ملماً بكل جوانب الثقافة الإسلامية¹⁶. 3. أن يكون من مؤهلاته الشخصية الدقة وحسن النظام والقدرة علي البحث في الفهارس والمصادر. أن يكون لديه ذاكرة قوية فيكون بذلك علي دراية كاملة بالمخطوطات التي لديه والتي فهرسها من قبل¹⁷. 4. أن يكون ملماً بإجراءات التصنيف والفهرسة وكيفية استعمال الفهارس والمصادر¹⁸. 5. أن يكون ملماً بأنواع الخطوط ويأتي هذا بالمران والخبرة. 6. أن يكون من مميزات الصبر وعدم اليأس والثقة في معلوماته. وعندما تتوفر هذا الأيدي العاملة نستطيع أن نظهر تراثنا العربي بصورة أفضل ومشرفة للحضارة العربية الإسلامية التي خلفت هذا التراث.

7- مشروع إحياء التراث الجزائري "الخزنة الجزائرية للتراث":

14- قاسم السمرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، ص 97.

15- عابد سليمان الميثوخي، المخطوطات العربية مشكلات وحلول، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، طبعة: 2001، ص، ص.ك.

16- عزت ياسين أبو هببة، المخطوطات العربية: فهرستها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: 1989م، ص 34.

17- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، ص 10.

18- المراجع نفسه.

مشروع إحياء التراث الجزائري، التابع لـ "الخزانة الجزائرية للتراث"، هو مشروع يعنى بتبع أماكن المخطوطات الجزائرية، من مكتبات وزوايا وخزائن خاصة، ورقمنة مضامينها، وعمل فهرس تقرب محتوياتها¹⁹.

1-7- أهمية المشروع :

- أهميته الكبرى هي إبراز الجزائر بلدا غنيا بالمخطوطات، تحوي نفائس الكتب ونوادرها²⁰، فهي مهد كثير من الحواضر العلمية، و منشأ جمع من الأعلام، من علماء وأدباء وغيرهم.

- إنقاذ ما أمكن من المادة العلمية من المخطوطات الآيلة للتلف، عن طريق تصويرها وحفظها، ذلك أن الجوائح المتعاقبة أهدمت الكثير، وما بقي منها لم يسلم من آثارها، سواء كانت جوائح بشرية؛ يقصد المؤلف به "تتار الجزائر"، وهو الاحتلال الفرنسي، الذي أتى بمشروع خبيث لطمس الهوية الإسلامية والعربية، فكان من ثمراته خرق المكتبات جملة، ونهبها، أو كانت جوائح طبيعية، من سيول، ورطوبة، أو بجفاف وحر شديد، هذا مع سوء حفظها لقلة ذات اليد، أو للجهل بقيمتها، أو الاستهتار واللامبالاة.

- توفير محتويات المكتبة أو الخزانة في ملفات رقمية، مما يساهم في حماية الأصول عن طريق الحد من لمسها وفتحها كل مرة.

- ترتيب المخطوطات وجمع المتفرق منها في المكتبة ترتيبا دقيقا، لأن التعامل مع المصنوعات أيسر بكثير من التعامل مع الأصول.

- التعريف بالمكتبات والخزائن الجزائرية.

- إثراء الحركة العلمية عن طريق تيسير الوصول إلى الأصول المخطوطة.

2-7- كيفية العمل:

- البحث في كتب تاريخ الجزائر، وسؤال أهل الاختصاص، وتتبع ما يكتب وينشر في وسائل التواصل عن الخزائن والمكتبات الخاصة، وكذا فتح منصة تواصلية عبر الصالون الدولي للكتاب، والمعارض الوطنية، وأيضا الرحلات الاستكشافية الخاصة، وهكذا التواصل مع الهيئات الرسمية في هذا الشأن، وعلى رأسها المكتبة الوطنية

19- ليامين بن قدور أمكراز العنابي، المدخل إلى سلسلة فهرس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، مشروع إحياء التراث الجزائري، الخزانة الجزائرية للتراث، الطبعة الأولى: 2021، ص 09.

20- نقلا عن المؤلف ليامين بن قدور أمكراز العنابي (وقد حز في نفس كلام لأستاذنا العلامة عبد الستار الحلوجي -حفظه الله- في إحدى محاضراته عن المخطوط العربي، ختمها بها معناه: "وتبقى الجزائر نقطة سوداء في الإحصاء العالمي للمخطوطات"، فزادت همتي، وقوي عزمي؛ لإبراز مكانة هذا البلد المترامي الأطراف، الغني بكل خير)، المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الجزائرية، ووزارة الثقافة، ووزارة الشؤون الدينية ومع المهتمين بشأن التراث المخطوط في الجزائر²¹.

- الاستعانة بوسائط وأعيان للوصول إلى أصحاب الخزائن، وتعريفهم بالمشروع، وترغيبهم في حقوق الركب ورقمنة خزائنهم.

- بعد الاتفاق على التصوير، يقوم العاملون بتوفير الموارد اللازمة من أفراد وآلات ومعدات على حسب حجم الخزنة من حيث عدد مخطوطاتها كثرة وقلة، حتى يتم العمل في أقصر مدة ممكنة، مراعاة لأصحاب الخزائن، ورفع حرج الضيافة ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، هذا مع المحافظة على جودة العمل، وقد تيسر - بحمد الله - تصوير خزائن في أيام قليلة -يومين أو ثلاثة - ربما يستغرق إكمالها في النمط العادي أسابيع.

وتتضمن العدة اللازمة للعمل: آلات تصوير حديثة، وطاولات مطورة خصيصا لتصوير المخطوطات، تم تحديثها وفق ما واجهنا من مشاكل وصعوبات أثناء العمل، مما يتم العمل جدا، وساهم في إنقاص مدته.

- بعد الوصول إلى موقع التصوير وتجهيز الآلات، يقوم الفريق بتصوير ما بلغته أيديهم من مخطوطات الخزنة أو المكتبة، سواء كانت مجلدات أو أوراق متناثرة، مع الحرص التام على استيفائها كلها.

- توفير المادة الرقمية في هيئتها الخام لمالك المخطوطات أول تمام عملية التصوير، وذلك عن طريق إعطائه قرصا صلبا يحوي جميع ما تم تصويره.

- بعد تصوير المكتبة يقوم المفهرس بترتيب الصور ترتيبا مبدئيا، بجمع النظير إلى نظيره، وبتجميعها ضمن أبواب العلوم الرئيسية.

وما يبقى من أوراق أو مراسلات أو مذكرات فإنها تجمع في ملف واحد لكي لا تتقل الفهارس، وكذلك لاحتياجها إلى جهد ووقت لتمييزها.

- عمل فهرسة تفصيلية للمخطوطات في صورتها الرقمية النهائية، وترتيبها حسب الفنون والعلوم.

- إتاحة النسخة الرقمية في صورتها النهائية لصاحب الخزنة، مع نشر فهرس يحمل اسم عائلته، كما يستفيد من عدد معتبر من مطبوعات ذلك الفهرس.

- كما تحترم "الخزنة الجزائرية للتراث" في مشروعها "مشروع إحياء التراث الجزائري"، خصوصية أصحاب الخزائن وملاك المخطوطات²²، بعدم التصرف في الرصيد

21 - ليامين بن قدور أمكراز العنابي، المدخل إلى سلسلة فهراس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، ص11.

المرفق بالبذل أو التحقيق إلا بإذنه، كما تلتزم بالأمانة التامة في التعامل مع المخطوط والمحافظة عليه - أثناء عملية التصوير - من التلف والضياع، واتخاذ الاحتياطات اللازمة لذلك.

3-7- ما تميزت به "الخزانة الجزائرية للتراث":

تحاكي «الخزانة الجزائرية للتراث» في هيكلتها العامة مواصفات المكاتب العالمية في مشاريعها، فقد حرص مؤسسها على زيارة أهم المكاتب في عدة بلدان أجنبية، وحاول الاستفادة من نقاط تميزها، وتلافي النقاط السلبية فيها، مما أعطى للمكتب تميزا ونتاجا ملحوظا في مدة يسيرة نسبيا، في عدة مجالات²³:

1-3-7- في مجال التصوير:

أ. اقتناء أحدث الآلات التقنية المستعملة في عملية التصوير، منها آلات ذات جودة عالية، وأدوات التحكم عن بعد لتسهيل وتسريع عملية التصوير، وضمان جودة الصورة عن طريق الحد من لمس آلات التصوير.

ب. اقتناء حاملات خاصة لتصوير المخطوطات من شركات عالمية متخصصة في ذلك، وأثناء العمل الميداني تبينت - لخصوصية ظروف العمل - بعض النقائص فيها، (منها مثلا: كبر حجم العتاد وثقله، وكون آلة التصوير مقلوبة في الحامل، ولازمه التقاط الصور مقلوبة، مما يستدعي خطوات زائدة لمعالجتها، وقصر عمود الحامل، مما يتعذر معه تصوير المخطوطات كبيرة الحجم، كذلك صغر قاعدة التصوير، مما يضطر المصور للبحث عن طاولة أكبر)²⁴، فلهذه النقائص صنع المكتب طاولات خاصة متطورة بما يوائم طبيعة العمل (من حيث المكان وطبيعة المخطوط)، تتلافي معه جميع هاته النقائص، مع إضافات أخرى، مثل: طي الطاولة على ثلاثة مستويات (أرضي، متوسط، كرسي) حسب متطلبات العمل، كذلك عمل جناحين مخفيين، يمكن إبرازهما إذا احتيج إلى مساحة زائدة لوضع أجزاء المخطوط (كالمخطوط الصحراوي غير المخطط، وكذا الدشوت). ج. من خلال العمل الميداني تبين أن من أسباب عزوف بعض أصحاب الخزائن عن فتح أبوابها، قلة ذات اليد وقصورها عن استقبال فريق بأكمله لمدة طويلة، لذلك فمن مميزات المشروع السرعة الفائقة في التصوير.

22 - ليامين بن قدور أمكراز العنابي، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكاتب الجزائرية، ص 12.

23 - المرجع نفسه، ص 13.

24- أنظر الملحق رقم 01، نقلا عن الصفحة 14 من المرجع السابق: المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكاتب الجزائرية.

- مثاله: تصوير خزنة الثلاثي (30.000 صورة = 100 مجلدا في 9 ساعات متواصلة، وتصوير ما تعدادها 125.000 صورة = 600 مجلد موزعة على 10 خزائن متتالية في أسبوع واحد (خزنة كوسام، العزاوي، الوشاني، بن مولاي، الطالب سالم، الجوزي، مولاي أحمد، ابن حسان، وبعض مقتنيات الأفراد)²⁵، وتصوير نصف مليون صورة (1500 مجلد) فيما مجموعه 25 يوما.

7-3-2- في مجال الرقمنة:

- جمع النظر إلى نظيره عن طريق ترتيب الخزائن على الفنون، مما يساهم في إلحاق الدشوت والأوراق المتناثرة بأصولها، وفي الغالب تكون هذه الأوراق ذات أهمية قصوى لأنها غالبا ما تكون أوائل و أواخر المخطوطات، مما يساهم في الكشف عن الكتب المجهولة، فيتم - باستعمال برامج معالجة الصور - إلحاقها بأصولها، ودمجها ضمن كتاب واحد، كذلك يتم ترتيب أوراق المخطوط المبعثر، وجمع الأجزاء المتناثرة منه، فيكون المخطوط في هيئته الرقمية كاملا، والذي يستحيل جمعه - في الغالب الأعم - في هيئته الأصلية²⁶.

ب. في بعض الحالات تكون بعض الصور غير واضحة بسبب الرطوبة أو آثار الطين أو الحميم، فيتم معالجتها وتوضيحها باستعمال برامج خاصة لذلك، وهذا يكون ضمن نطاق محدود، يقتصر غالبا على النوار أو المراسلات المهمة.

7-3-3- في مجال الفهرسة:

يتميز الفهرس الصادر عن "الخزنة الجزائرية للتراث" بمميزات أكثر مما هو في الفهارس المتداولة، منها²⁷:

أ. ترتيبه: فقد تم ترتيب الفهرس على الفنون، وهو أحظى للباحثين، لأن كل محقق إنما ينتقي من الفهرس حسب الفن الذي يميل إليه، فالترتيب الألفبائي أو التاريخي يوعر عليه الطريق، زيادة على ذلك، رتبت فهارس "الخزنة الجزائرية للتراث" داخل كل فن ترتيبا يبرز علاقات النصوص وترابط موضوعاتها، فتجد ضمن تصنيف "الفقه المالكي" متن «الرسالة لابن أبي زيد القيرواني» تعقبه شروحه مرتبة زمنيا، لمعرفة المستفيد من

25- أنظر الملحق رقم 02، نقلا عن الصفحة 15 من المرجع السابق: المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية.

26- ليامين بن قدور أمكراز العناي، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، ص15.

27- ليامين بن قدور أمكراز العناي، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، ص16.

المستفاد منه، ثم تجد ما له علاقة بالمتن من نظم واختصار وغيره، ثم يليه المتن الذي يقرب إليه زمنيا وماله به علاقة، وهكذا.

ب - غناؤه: يرافق صورة من المخطوط لكل بطاقة فهرسية، تحوي غالبا آخر الكتاب وما يحويه من معلومات النسخة، مما يستفاد منه في ربط اسم الناسخ بنموذج من خطه، وكذلك يتم من خلالها تقدير زمن النسخ بالنسبة للمخطوطات التي لم يذكر فيها، وذلك من خلال المعاينة، وأيضا فهذه الصورة توفر جزءا من النص يعطي الباحثين معلومات قد تفيد في الكشف عن المجاهيل أو تقييم النسخة ذاتها، مما يوفر على الباحث عناء طلب المخطوط المراد تفحصه.

7-3-4- في مجال التحقيق والطباعة والنشر:

تميزت "الخزانة الجزائرية للتراث"، بسعيها إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في مصادر التحقيق من مخطوطات و مطبوعات، وذلك باقتنائها أكبر قدر من مصورات المكتبات العالمية، مما يسهل عملية جمع النسخ وترتيبها والمفاضلة بينها، وكذلك احتواؤها فريقا خاصا لنسخ المخطوطات، وفريقا للمقابلة والضبط والتحقيق¹.

وما تميز به هذا الفريق: العمل الجماعي التكاملي، مما ساهم في اختزال المراحل، ووفرة الإنجاز وتنوعه في فترات وجيزة، ثم بعدها تتم مراجعة هاته الأعمال مراجعة علمية، وكذا صفها صفا نهائيا، لتهيئتها للطباعة في حلة أنيقة، ذات جودة عالمية.

8- المنهج المتبع في الفهرسة ومنهج الفهارس:

جل المخطوطات الموجودة في المكتبات الخاصة بمتورة، لا توجد فيها غالبا الأوراق الدالة على إسم الكتاب ولا مؤلفه، فاجتهدت في البحث عنها عن طريق مقابلة ومطابقة النقول بمطائنها من الكتب في مختلف الفنون، وإذا لم أجد ما يطابق فإني أذكر عنوانا يبين مضمون المخطوط وأشير إلى أن مؤلفه مجهول عندي، وقد يكون معروفا مشهورا عند غيري، لكن هذا ما بلغه جهدي، وانتهى إليه علمي².

ذكر عنوان الكتاب كما ورد في كتب التراجم أو الفهارس أو ما طبع به حتى تكون العناوين موحدة في قاعدة البيانات العامة التي تلي هذا الجمع، وإذا كان هناك تغاير بين ما كتب على واجهة المخطوط وبين العناوين المثبتة فإني أشير إلى ذلك بكتابة العنوان الثاني بين قوسين إذا ترجح عندي أنه اختلاف تنوع، أما إذا تبين لي أنه خطأ فإني أشير إليه في الملاحظات.

1 المرجع نفسه، ص 17.

2 - المرجع نفسه، ص 18.

جعل قالباً موحداً لاسم المؤلف بأن أذكر شهرته ثم لقبه ثم كنيته ثم اسمه ونسبه ثم نسبته، هذا في الجملة، وقد أخالفه أحياناً لذهول أو سهو. اعتمد صاحب المشروع في إثبات تاريخ الميلاد والوفاة على ما ورد في كتاب "الأعلام"، لخير الدين الزركلي غالباً، وكذا ما انتشر واستفاض في وسائل التواصل، خاصة بالنسبة للمؤلفين المتأخرين، فإن أهلهم وتلاميذهم والباحثين الجامعيين في رسائلهم يكون عندهم غالباً زيادة علم للمترجم له نظراً للاختصاص. إذا كان الكتاب مشهوراً أشار إلى أنه مطبوع، دون ذكر بيانات طبعه، أما إذا لم يكن مشهوراً ذكر مكان طبعه حسب الاستطاعة. إذا وجد في الكتاب المفهرس ميزة فإني أذكرها غالباً، كوجود حواش أو كونها مقابلة أو فيها بيان للغريب أو فهرس لمسائله، كذلك إذا كان فيها آثار رطوبة أو قطع أو تآكل أو طمس.

رتب الفهرس على أبواب العلوم على النسق التالي:

- المصاحف الشريفة: ولا تخلو منها مكتبة، لكنني اقتصرته على إيراد ما فيه شيء زائد؛ كإثبات علامات الوقف، أو اختلاف القراءات، أو كونه برواية غير رواية ورش، أو كونه بخط مشرق، أو فيه زخارف، أو ذكر فيه النسخ، أو تاريخ النسخ¹.
- التجويد والقراءات: وابتدأت بذكر التجويد لكونه يذكر ما اتفق عليه القراء غالباً، ثم أذكر ما ورد من الكتب مما فيه القراءات مجموعة كالشاطبية وشروحها، ثم أذكر كتب القراءات المفردة مرتباً إياها على ترتيب القراء في «حرز الأمانى»، فأبتدى برواية ورش عن نافع، ثم قالون عنه، ثم ابن كثير، ثم البصري، فالشامي، فأهل الكوفة، على ما تقرر.
- التفسير وعلوم القرآن: ذكرت فيه كتب التفسير الشاملة للقرآن الكريم كله مرتبة على وفاة مؤلفيها، ثم ذكر التفاسير المفردة لآيات أو سور مخصوصة، ثم ذكر كتب علوم القرآن من الرسم والعدد وترتيب السور، وغيرها من العلوم.
- الحديث الشريف: ذكرت فيه كتب الحديث المفردة، مرتبة على وفاة مؤلفيها.
- شرح الحديث: ذكر فيه الشروح، مرتبة على المتون المشروحة.
- مصطلح الحديث: ذكر فيه كتب علوم الحديث.
- الفقه المالكي: ذكر فيه كتب الفقه المالكي، مرتبة على وفاة مؤلفيها.
- الفقه العام: ذكرت فيه المذاهب الأخرى، والكتب المؤلفة في مسائل خاصة من الفقه كالحج، والبيوع، والنكاح، والشهادات، والفرائض، وغيرها، ورتبتها على أبواب

1- ليامين بن قدور أمكراز العناي، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، ص 19.

الفقه المعهودة، الطهارة، فالصلاة، فالجنائز، فالصيام، فالزكاة، فالحج، فالزكاة، فالجهاد فالبيع، فالنكاح وتوابعه، من الطلاق والعدة والحضانة، ثم الجنائز، وأخيرا الفرائض.

- أصول الفقه: ذكرت الكتب المؤلفة فيه مع ما يلحقها من كتب المصطلحات الفقهية.

القضاء والسياسة الشرعية: ذكرت الكتب المفردة في القضاء والاستيثاق والعقود، وأفردتها لكثرتها وإلا فموضعها في الفقه العام.

- النوازل والفتاوي: أفردتها لكثرتها، وإلا فمظانها أيضا الفقه العام، ورتبتها على وفاة أصحابها، حتى يسهل جمع فتاوى العالم الواحد.

- العقائد: ذكرت فيه كتب العقائد، مرتبة على وفاة مؤلفيها.

- الزهد والوصايا: ذكرت كتب الزهد وتوابعه، مرتبة على وفاة مؤلفيها.

- الأذكار والأدعية: ذكرت كتب الأوراد والأذكار، مرتبة على وفاة مؤلفيها.

- الأدب: ذكرت القصائد الأدبية، والمقامات، والمعاجم اللغوية، وكتب آداب الطلب، وغيرها مما له علاقة باللغة العربية، غير النحو والصرف والعروض.

- النحو والصرف: ذكرت المتون مع شروحها، مرتبة على وفاة مؤلفيها.

- العروض: ذكر ما ألف فيه.

- المنطق والحساب: ذكرت ما ألف فيهما.

- السيرة والشمال: ذكرت كتب السيرة والشمال والمدائح وفصائل آل البيت.

- التاريخ والتراجم: ذكرت ما ورد فيهما غير ما اختص بالنبي صلى الله عليه وسلم

وآله، فأفردتها في الباب قبله¹.

- الجغرافيا والفلك: ذكرت ما ألف فيهما.

- الفهارس والأثبات والمشيخات: ذكرت الأثبات والفهارس والأسانيد المثبتة في

بدايات الكتب، وكذا الإجازات العامة والخاصة.

- المنوعات: ذكرت فيه الخطب، والطب، والكتب الشاملة لفنون عدة، وكذا

الدواوين الشعرية، والمراسلات، وغيرها.

- المطبوعات القديمة: لم أذكر المطبوعات في مصر لشهرتها وكثرتها، واكتفيت

بما ظهر لي أنه غير مشهور مما طبع بالجزائر أو المغرب وتونس أو ما طبع بفرنسا وأوروبا.

1- ليامين بن قدور أمكراز العنابي، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، ص20.

وقد رتب الكتب في الباب الواحد وفق نهج مبتكر، يكون دليلا تاريخيا، ومرجعا لعلاقات النصوص، فأذكر المتن ثم شروحه مرتبة على وفاة مؤلفيها، ثم ما كتب عليه من أنظام أو تعريف أو ترد أو تعقيب أو تذييل، مراعيًا في كل ذلك الترتيب على الوفاة وأجعل المجاهيل في آخر كل باب.

وأما المنهج المتبع في الفهرسة:

التزم صاحب المشروع على أن لا يتجاوز الكلام عن الكتاب الواحد صفحة واحدة، ووضع قبالتها صورة مستقاة من الكتاب في الغالب الورقة الأخيرة، لاحتوائها على تاريخ التأليف وبيانات النسخ¹.

فإذا لم تتوفر، وضع الأولى.

فإذا لم تتوفر، انتقى واجهة من صلب الكتاب يكون فيها شيء يقرب مادة الكتاب، كبداية باب، أو كلام مميز بذكر واقعة أو شيخ من شيوخ المؤلف، إلى غير ذلك مما يتناسب مع طبيعة المادة العلمية للكتاب².

وهذا عمل نوعي في الفهرسة، وفيه من الفوائد:

- جمع مادة بليوغرافية لخطوط النساخ مقرونة بأسمائهم³.

- إذا لم يكن المخطوط مؤثرا فإن صورة الخط تعطي لذوي الاختصاص تأريخا تقريبا، يلتبس منه أهمية المخطوط، وهذا يوفر على الباحث عناء الاطلاع على أصول المخطوطات أو مصوراتها.

- إذا كان المخطوط مجهولا، فالصورة المثبتة قد تعين غيري على معرفته وتمييزه، فهي تفتح آفاقا للباحثين الجادين للوقوف على نوادر عجز عن معرفتها المفهرس.

وهذا نموذج للبطاقة المعتمدة للفهرسة هي⁴:

رمز الإستدعاء: (DZ000K0000)
التصنيف: (الفن الذي يختص به الكتاب).

1 - المرجع نفسه، ص 22.

2- أنظر الملحق رقم 05 و06 نقلا عن الصفحة 149 و150 من المرجع السابق: المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية.

3- أنظر الملحق رقم 03 و04. نقلا عن الصفحة 88 و376 من المرجع السابق: المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية.

4- ليامين بن قدور أمكراز العناي، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، ص 23.

العنوان: (عنوان الكتاب كما ورد في الفهارس) (عنوان الكتاب كما ورد في المخطوط)
المؤلف: (اسم الشهرة يليه اللقب ثم الكنية ثم الاسم واسم الأب فصاعدا ثم النسبة) تاريخ الميلاد بالهجري . الوفاة بالهجري) (الميلاد بالميلادي - الوفاة بالميلادي).
وصف النسخة: (وصف النسخة هل هي كاملة أو ناقصة مع بيان النقص هل هو في أولها أو آخرها).
أولها: (نقل حدود ثلاثة أسطر من أول المخطوط مع عدم إيراد البسملة والصلاة والسلام).
آخرها: نقل حدود ثلاثة أسطر من آخر المخطوط مع عدم إيراد الدعاء والفاظ الختم).
عدد الأوراق: ... ق
المقاس: ... X ... سم
عدد الأسطر: ... سطرا
عدد الكلمات في السطر: نحو ... كلمة.
نوع الخط: نوع الخط (مغربي أو نسخي فقط دون ذكر التفاصيل).
اللون: (لون الكتابة).
تاريخ النسخ:
الناسخ:
الملاحظات: (يتضمن تبصرات، منها ما يختص ببنية المخطوط، كوجود آثار رطوبة، أو أكل أرضة، أو حرق، أو خرم، ومنها ما يختص بالمادة العلمية، كوجود حواش وتعليقات، ومنها ما يختص بالكتاب بصفة عامة، ككونه مطبوعا أو محققا في رسالة جامعية).

9- المصطلحات المستعملة في الدلالة على حالة المخطوط فهي:
(نسخة كاملة): للمخطوط الكامل، فإن أردفها صاحب المشروع (قطعة من الكتاب) أو (نقل من الكتاب) فهذا بيان أنه نقل كامل منه، حتى لا يتوهم القارئ أنها نسخة من الكتاب كاملة.

نسخة ناقصة الأول / ناقصة الوسط / ناقصة الآخر / ناقصة الأول والوسط / قطعة كبيرة من الكتاب / قطعة صغيرة من الكتاب / قطعة مفرقة من الكتاب / أوراق من الكتاب: فهو بحسب ما ذكر¹.

قام بإعطاء كل كتاب رمز استدعاء، يوافق صورة أصله محولة إلى صيغة (PDF) حتى يسهل ربط الفهرس بأصله، ويسهل التواصل عن طريق طلب رمز معين، بدل سرد عنوان الكتاب والتدقيق في نسخته المطلوبة، وكان الرمز المقترح لهذه السلسلة هو (DZ000K0000)، ودلالته كاللاتي:

- أما (DZ) فهو الرمز الدولي لبلد الجزائر، وجعلته بالحروف اللاتينية ليسهل إدراجه في قواعد البيانات العالمية.

- وأما الرقم الذي بعده (000)، فهو رقم المكتبة المصورة، وجعلته ثلاثة أرقام تيمنا بوصول عدد الخزائن المصورة إلى رتبة المئات، فيكون المكتبة الديسي الرقم (001) الخزنة المطارفة (002)، وهذا بحسب ترتيب صدور الفهارس المفردة.

- وأما (K) فهو الحرف الأول (للخزنة الجزائرية للتراث)، حتى يعرف مصدر المخطوط بمجرد النظر إلى رمزه.

- وأما الأرقام الأربعة التي تليه (0000) فهو ترتيب الكتاب داخل الفهرس المفرد للمكتبة أو الخزنة، وجعلته أربعة أرقام حتى يستوعب المكتبات الكبيرة عناوينها الألف.

11- الخزائن المصورة وعدد صورها²:

عدد الصور	المكتبة أو الخزنة
(15000)	1. مكتبة العلامة محمد بن عبد الرحمن الديسي - المسيلة.
(42000)	2. خزنة الشيخ محمد العالم بن عبد الكبير المطار في المطارفة.
(14400)	3. خزنة أبناء الحاج الصديق "أبي مدين" - تمنطيط.
(26300)	4. مكتبة زاوية شيخ الركب النبوي الشريف - أقبلي.
(15700)	5. خزنة أبناء الشيخ أحمد البكاي بن أي نعام - أقبلي.
(7050)	6. مكتبة محمد التهامي بن عبد القادر حينوني - أقبلي.

1- المرجع نفسه، ص24.

2- ليامين بن قدور أمكراز العنابي، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، ص65.

(2350)	7. جمعية تنغ بويا - أقبلي.
(20430)	8. خزانة الحاج محمد بن الحاج علي الانتصاري - أقبلي.
(3870)	9. خزانة الشيخ سيد أحمد الانتصاري - أقبلي.
(60190)	10. خزانة الشيخ محمد الحسن بن محمد بن مالك الفلاني - أقبلي.
(18520)	11. خزانة العلامة محمد باي بلعالم - أولف.
(17940)	12. خزانة الشيخ أحمد العالم بن سيدي مبارك بختي - أولف.
(19150)	13. خزانة الشيخ محمد عبد الله الفزاري - أولف.
(3180)	14. خزانة الشيخ سيد أحمد بن محمد الدولة - أولف.
(33040)	15. خزانة الشيخ القاضي سيدي عبد الكريم البلبالي - بني تامر.
(28200)	16. خزانة مولاي علي بن مولاي امبارك قريشي - أولاد إبراهيم
(7900)	17. خزانة بكر اوي محمد سالم - أقبلي.
(2380)	18. خزانة مختار بن سيدي ضيف التتلاني - تنلان.
(2970)	19. مكتبة الشيخ عقباوي عزيزي بن بوكر الهاملي - أولف.
(3600)	20. خزانة محمد بن الطيب العزاوي - غر ميانو
(27500)	21. خزانة كوسام - كوسام.
(5000)	22. خزانة عزيزي بن مولاي الوشاني - ادرار.
(9700)	23. خزانة سيدي محمد بن مولاي - ادرار.
(3600)	24. خزانة بويحيى المناري - تمنطيطا.
(4300)	25. خزانة أولاد الطالب سالم - أعباني.
(32700)	26. خزانة الجوزي - تيميمون.

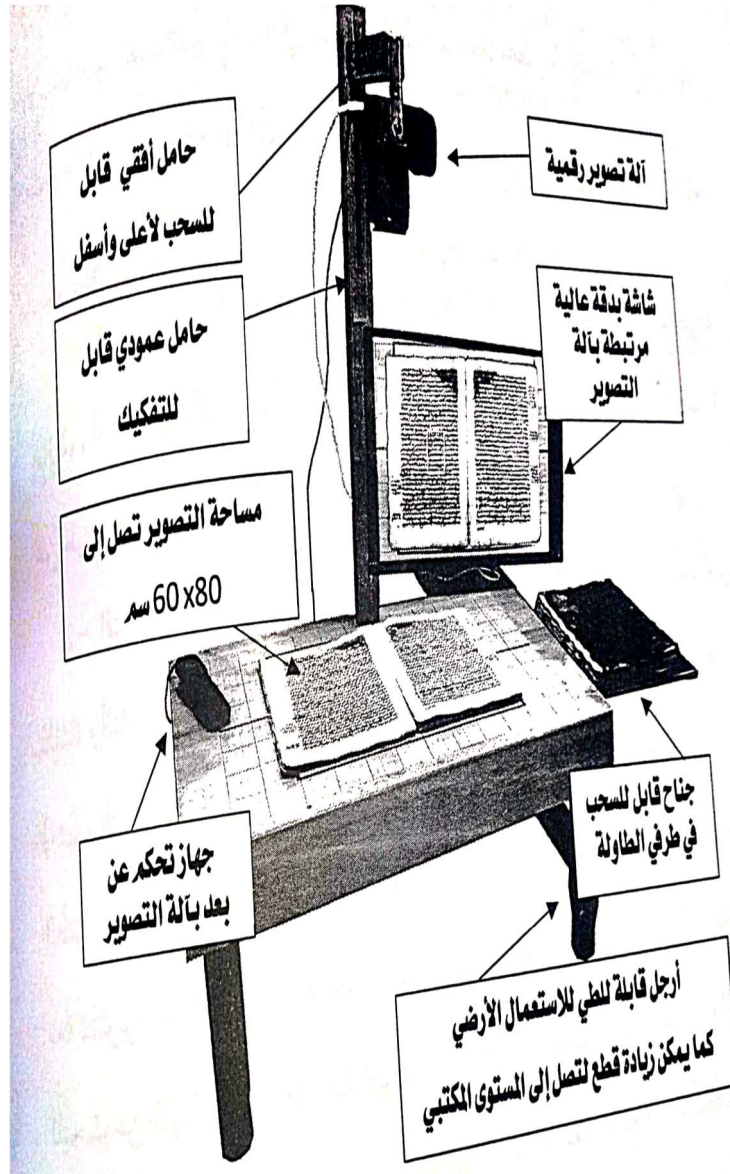
27. خزنة مولاي أحمد كالي - تيميمون.	(7600)
28. خزنة ابن حسان - تنلان.	(29800)
29. مصورات أفراد.	(1600)

خاتمة:

ما يجب الإشارة إليه في خاتمة هذه الورقة، وعلى رغم ما كتب عن فهرسة المخطوطات ورقمنتها وإتاحتها في الجزائر إلا أن هناك تفاوتاً كبيراً، إما في حجم البيانات التي تقدمها، وإما في طريقة ترتيب تلك البيانات، أو في اختلاف المنهج المتبع في ذلك، أو في تحديد مفهوم علمي لفهرسة المخطوطات. مما جعل مشروع الخزنة الجزائرية للتراث ينتقي أحدث المناهج وأسهلها، وأحدث التقنيات من أجل فهرسة التراث والوثائقي المخطوط ورقمته وإتاحته.

أما بخصوص مشروع إحياء التراث الجزائري التابع للخزنة الجزائرية للتراث، فهو مشروع غير ربحي يعني بتتبع أماكن المخطوطات الجزائرية من مكتبات وزوايا، وتصويرها ورقمنتها، وعمل فهرس موحد لكل خزنة أو مكتبة، وجعلها متاحة رقمياً، مع احترام الخصوصية، وإبقاء الحق الكامل لأصحاب المخطوطات في التصرف بالنسخ الرقمية. ويقوم المشروع على مجموعة من الخطوات، تبدأ بالتنسيق مع أصحاب المكتبات والخزائن، وأخذ إذن مسبق بالتصوير، ثم يتم توفير العدد اللازم من الآلات والعمال لإنجاز العمل في وقت قصير، لكي لا يؤثر مكث الفريق على الهيئة المستقبلية. يتم تصوير المخطوطات بآلات حديثة ذات دقة عالية، وتنسيق المصورات وترتيبها ومعالجتها رقمياً إن اقتضى الأمر زيادة الوضوح، ودمج القطع المتناثرة، ثم عمل جرد مبدئي للملفات المتوفرة، وأخيراً إعداد فهرس للمكتبة حسب الفنون والعلوم. ويهتم المشروع بإبراز الجزائر بلداً غنياً بالمخطوطات، وبيان أنها تحتوي على كنوز علمية كثيرة، ساعياً إلى إنقاذ ما يمكن من المادة العلمية من المخطوطات الآلية للتلف عن طريق تصويرها وحفظها، فضلاً عن توفير محتويات المكتبة أو الخزنة على شكل ملفات رقمية؛ الأمر الذي يساهم في حماية الأصول عن طريق الحد من لمسها وفتحها في كل مرة، ليقدم المشروع في الأخير جرداً شاملاً مبدئياً يكشف عن أسرار المخطوطات.

ملاحق البحث:



ملحق رقم 01: طاولة مطورة لتصوير المخطوطات، سهلة التفكيك والتركيب، قليلة التكلفة، عملية، قابلة للتعديل حسب ظروف العمل



ملحق رقم 02: عملية التصوير في إحدى المكتبات الخاصة

3 - فهرس تاريخ النسخ

رتبُ هذا الفهرس على تاريخ نسخ المخطوطات المؤرخة مرتبة تصاعديا، ووضعُ بجانبه تاريخ وفاة المؤلف إن عُلم، ليميز للباحث المخطوطات المكتوبة في زمن مؤلفها وإن تأخر تاريخ نسخها، ولا يعني هذا الفهرس عن الاطلاع على النماذج المرفقة مع البطاقة في أصول الفهارس، لأن كثيرا من المخطوطات العتيقة غير مؤرخة، وجعلُ المخطوطات المكتوبة في حياة مؤلفها مظلة بلون قاتم، والمخطوطات المكتوبة في المائة التي تلي وفاة المؤلف بلون أخف:

النسخ	الوفاة	العنوان	المؤلف	الأوراق	رقم الاستدعاء	الصفحة
529	543	كشف المشكلات وإيضاح المعضلات في إعراب القرآن	الباقر بن الحسن علي بن الحسين بن علي	162	DZ004K0016	54
609	273	السنن لابن ماجه	ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيعي	225	DZ004K0033	90
657	505	مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار	الغزالي أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	18	DZ004K0015	52
657	505	القانون الكلي في التأويل	الغزالي أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	6	DZ004K0124	288
657	505	المنقذ من الضلال	الغزالي أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	7	DZ004K0125	290
657	505	النفخ والنسوة	الغزالي أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	5	DZ004K0126	292
657	505	فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة	الغزالي أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	7	DZ004K0127	294
657	505	القسطاس المستقيم	الغزالي أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	25	DZ004K0128	296
657	505	بداية الهداية	الغزالي أبو حامد محمد بن محمد بن محمد	25	DZ004K0169	380
670	645	شرح المقدمة الجزولية	الشَّكْلَوَيْتِي أبو علي عمر بن محمد بن عمر بن عبد	77	DZ003K0322	698

ملحق رقم 03: فهرس تاريخ النسخ

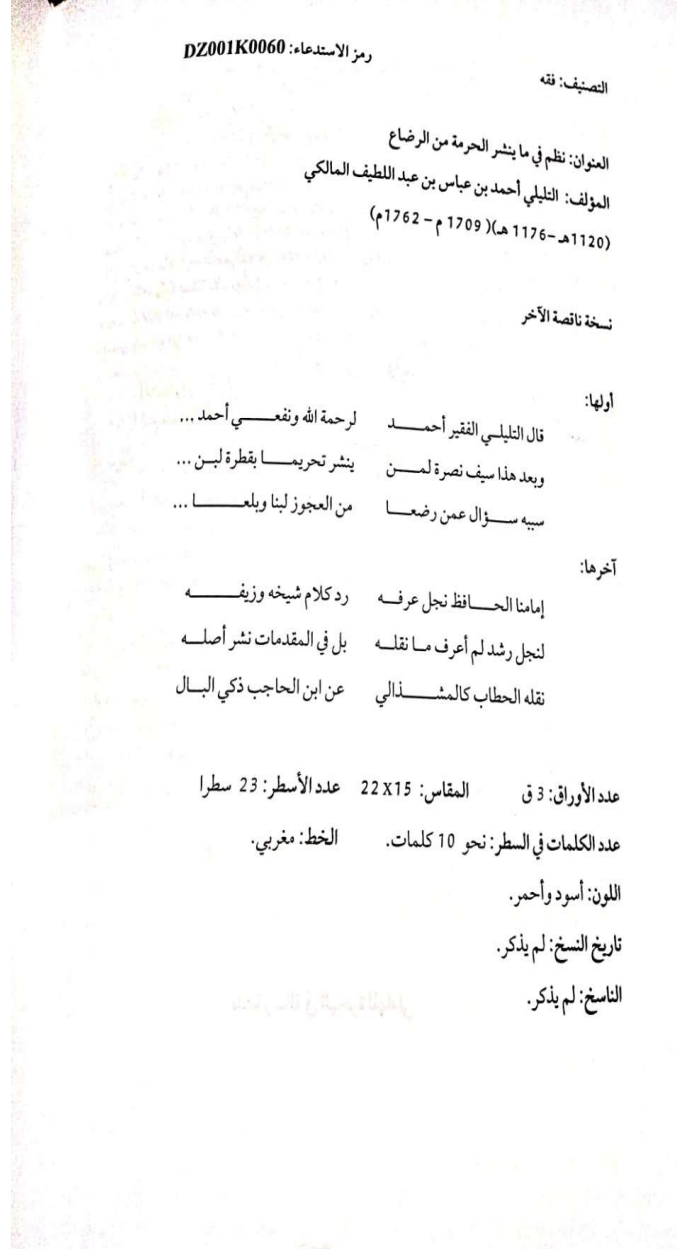
فهرس ترتيب الكتب على العلوم

الصفحة	العنوان والمؤلف	سنة النسخ: هجري	رمز الاستدعاء	الصفحة
مصاحف شريفة				
24	مصنف زاوية شيخ الركب النبوي الشريف: رواية ورش عن نافع عدد الأوراق: 235	سنة النسخ: 1107	DZ003K0001	
14	مصنف برواية ورش عدد الأوراق: 2	سنة النسخ: 1308	DZ005K0001	
20	مصنف شريف رواية ورش عدد الأوراق: 520	سنة النسخ: لم تذكر	DZ002K0001	
22	مصنف شريف رواية ورش عدد الأوراق: 130	سنة النسخ: لم تذكر	DZ002K0002	
20	مصنف برواية ورش عدد الأوراق:	سنة النسخ: لم تذكر	DZ004K0001	
22	مصنف برواية ورش عدد الأوراق:	سنة النسخ: لم تذكر	DZ004K0002	
24	مصاحف مجموعة عدد الأوراق: 309	سنة النسخ: لم تذكر	DZ004K0003	
10	مصنف برواية ورش عدد الأوراق: 172	سنة النسخ: 1261	DZ007K0001	
12	مصنف برواية ورش عدد الأوراق: 16	سنة النسخ: لم تذكر	DZ007K0002	
كتب التجويد				
602	مخارج الحروف ووصفها بالسائر المعروف: المؤزني أبو زكريا يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد بن			
26	عدد الأوراق: 3	سنة النسخ: لم تذكر	DZ002K0003	
733	الذيل المشتمل على ذكر مخارج الحروف وصفاتها: ابن بري أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن			
28	عدد الأوراق: 3	سنة النسخ: 1360	DZ005K0007	
30	عدد الأوراق: 1	سنة النسخ: لم تذكر	DZ005K0008	

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال التلميذ البصري احمد
 صلياً على الله ربنا
 بصفة الله صبغت فليس
 لرائ مالك عندنا فلدا
 والشاذلية انتمى لدا الصلوك
 انك المولى ايماناً وهدي
 كناية مبعول وختم الحسنى
 وزادنا كرم ما ورجوة
 حمد المي جعل رقة سيب
 وارفع الدليل للعباز
 تحفة جل على انا فيه
 وطراى على الساء الى
 والى والى واج والا ولا
 وبعده هذا مبعوضه لى
 يقطع به هامة من قد انكر
 سببه سوال على رضاء
 وانما ذكرت غيره على
 اجبت ما لى بتخرج ونع
 ووجه السؤال للجهات
 لغرض حله بالواضع
 وغير السؤال لما ساء
 لوجه الله ونبي احمد
 محمد رسولنا وجيننا
 بعب اهل البيت اهل الفهم
 وعقد الشعب كهمعتوا
 من فنانا صر لمالك الملو
 والمستور النجاة من كل ردا
 ووجه العبد ودرار سكتى
 نظره وحنيننا يحم
 لنشر نكرم كتميم النسب
 منكر نشر لى العجايز
 ونستزيد الريد من نعمه
 دين الاستماع بقدره قد حلا
 والحب والاتباع والوفا
 ينشر نكرم ما بظرة لى
 نشر ايهامى اسنا كبرا
 من العجز لينا ويلقا
 سبيل ارشاد لى قد ما ثلنا
 انكره لما راله ورمع
 يطلب تحليكا بنى وانت
 لعقد ه من بنيتها للرافع
 لتونيسى يقول ماء اصغرا

بداية نظم التليفي



ملحق رقم 06: صورة لنموذج فهرسة مشروع الخزنة

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد شوقي بنين، مصطفى طوي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، مراكش، المطبعة والوراقة الوطنية، الطبعة الأولى: 2003م،
- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار الكتب العلمية، طبعة: 1993م.
- أيمن فؤاد السيد، التجربة المصرية (فهارس القاهرة)، في ندوة المخطوطات العربية في فهرسة المخطوطات، القاهرة، معهد المخطوطات العربية، طبعة: 1998م.
- صلاح الدين المنجد، قواعد فهرسة المخطوطات العربية، د.ت.
- ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية: 1993م.
- الفيكونت فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية في الخافقين، لبنان، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة، طبعة: 1954م.
- شعبان خليفة، محمد عوض العايدي، الفهرسة الوصفية للمكتبات، الرياض، دار المريخ، طبعة: 1990، ص 546.
- عابد سليمان الميثوخي، المخطوطات العربية مشكلات وحلول، الرياض، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، طبعة: 2001.
- عزت ياسين أبو هبة، المخطوطات العربية: فهارسها وفهرستها ومواطنها في جمهورية مصر العربية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: 1989م.
- قاسم السمرائي، علم الاكتناه العربي الإسلامي، المملكة العربية السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- ميري عبودي فتوح، فهرسة المخطوط العربي، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ط 1: 1980م.
- ليامين بن قدور أمكراز العنابي، المدخل إلى سلسلة فهارس المخطوطات بالخزائن والمكتبات الجزائرية، مشروع إحياء التراث الجزائري، الخزنة الجزائرية للتراث، الطبعة الأولى: 2021م.
- عامر إبراهيم قنديلجي، ربحي مصطفى عليان، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الانترنت، لبنان، دار الفكر 2001م.
- لستر تريسا، مقدمة في علوم المكتبات والمعلومات باللغة الانجليزية للقارئ العربي مع مسرد شارح للمصطلحات، الكويت، دار الكتاب الحديث، 2009م.
- المجلس الدولي للأرشيف، معجم المصطلحات الأرشيفية، انجليزي، فرنسي، عربي. بيروت، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى: 1990م.
- Les Manuscrits. A. Dain. Les Belles Lettres, Paris, Troisieme edition, 1975.